

مفاهيم القرآن

(66) ثمَّ إنَّ هذا النوع من نظام الحكم وإن لم يكن من مصاديق الاستعلاء المذموم في القرآن الكريم; غير أنَّ مجرد كونه شعبياً لا يكفي في شرعيّته وصحته، بل لابدَّ أن يكون ناشئاً من حاكميّة اللّٰه سبحانه; إمّا بالنصّ، أو موضع تأييده برعاية الضوابط والسنن التي نصّ عليها في الشريعة الإسلاميّة في مجال الحكم والحاكم. وبذلك تختلف صيغة الحكومة الإسلاميّة – التي سيأتي ذكرها – عن سائر الصيغ والأنماط الراجعة لنظام الحكم، وإن كانت بعض هذه الصيغ موضع قبول الشعوب ورضاها. إنَّ الحاكميّة – حسب منطق العقل والدين – مخصوصة باللّٰه سبحانه ومحض حقّ له دون سواه، ولذلك; لابدَّ أن تكون حاكميّة غيره ناشئةً منه، أو موضع تأييده سبحانه. وبعد استجلاء هذه الحقيقة، ينطرح هذا السؤال: ما هي إذن صيغة الحكومة الإسلاميّة؟.